

مفاهيم القرآن

- (267) أُمِّمَتِي" (1). وهذا الحكم وإن كان ورد في حقِّ الوالي بعد النبيِّ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم لكنَّه موجَّه لطبيعة الوالي، فهو يشمل جميع الولاة إلى يومنا هذا، لأنَّه من باب تعليق الحكم على الوصف لا الشخص حتَّى يختصَّ بجماعة دون جماعة. وفيما كتبه الإمام عليٌّ - عليه السلام - لبعض موطَّفيه: "آمره بتقوى الله في سرائر أمره وخفيَّات عمله حيث لا شاهد غيره ولا وكيل دونه وآمره أن لا يعمل بشيء من طاعة الله فيما ظهر فيخالف إلى غيره فيما أسرَّ - ومن لم يختلف سرُّه وعلايته وفعله ومقالته فقد أدَّى الأمانة، وأخلص العبادة وأمره أن لا يحبهم ولا يعصهم ولا يرغب عنهم تفضُّلاً بالإمارة عليهم فإنَّهم الإخوان في الدِّين والأعوان على استخراج الحقوق " (2). وكتب - عليه السلام - إلى أحد ولاته قائلاً: "من عبد الله أمير المؤمنين إلى قثم بن العباس سلام عليك، أمّا بعد، فأقم على ما في يدك قيام الحازم الصَّليب، والذِّصاح اللِّبب، والتابع لسلطانته، المطيع لإمامه، وإيساك وما يعتذر منه ولا تكن عند الذِّعماء بطراً ولا عند البأساء فشلاً" (3).
- _____ 1- الكافي 1:406. 2- نهج البلاغة: الرسائل (الرقم (26). 3- نهج البلاغة: الرسائل (الرقم 33).